الولاء السياسي للمناضلين خلال أزمة الحركة من أجل انتصار الحريات الديموقراطية (1953–1954)

Political loyalty of activists during the crisis of the movement for the triumph of democratic freedoms (1953-1954)

سعاد بلبكوش *

جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري

Souad.belbekkouche@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/03/21 تاريخ القبول 2025/05/12 تاريخ النشر 2025/06/03

ملخص:

نحاول في هذا المقال تسليط الضوء على تداعيات وانعكاسات تعمق الصراع داخل الحركة من أجل الانتصار للحريات الديموقراطية بين عدة أطراف، حيث لكل طرف تصوراته واستراتجيته ، فكانت نتيجة هذا الاختلاف سلبية من خلال حدوث انقسام وشرخ بين المناضلين تحددت معالمه سنة 1953 بظهور تيارين ، الأول مصالي، أما الثاني فتزعمته اللجنة المركزية، وهذا الأمر أفرز أيضا انقسام المناضلين إلى مجموعات موالية لإحدى التيارين السابقين ، في حين بقي تيار محايد تزعمه النشطاء (أعضاء المنظمة الخاصة) حاول اختيار طريق الحكمة وعدم الميل إلى التيارين المتصارعين ، واتخذ طريق الإصلاح بين الإخوة المتخاصمين .

الكلمات المفتاحية: النشاط السياسي؛ حركة الانتصار؛ مصالي الحاج؛ الولاء؛النشطاء.

Abstract:

In this Article, we attempt to shed light on the repercussions and implications of the deepening conflict within the movement for the victory of democratic freedoms between several parties, each with its

* المؤلف المراسل

own visions and strategies. The result of this difference was negative, as a division and rift occurred between the activists, the features of which were defined in 1953 by the emergence of two currents, the first being Messali hadj, while the second was led by the Central Committee. This matter also resulted in the division of the activists into groups loyal to one of the two previous currents, while a neutral current remained, led by activists (members of the Special Organization), which tried to choose the path of wisdom and not lean towards the two conflicting currents, and took the path of reform between the quarreling brothers.
key words: Political activity; Victory Movement; Messali Hadj; loyalty; Special Organization

مقدّمة:

عرفت الحركة من أجل الانتصار للحريات الديموقراطية خلال فترة الخمسينات تصدعات داخلية كانت نتيجة أسباب مختلفة ، بداية من مسألة الانتخابات التي طرحت في ندوة 1946 ثم قررت سنة 1947 خلال المؤتمر الأول للحركة، حيث أفرزت جناحان ، فالأول يدافع عن العمل الشرعي في إطار القانون الفرنسي وعلى رأسه "مصالي الحاج"، أما الثاني فنادى إلى العمل السري والإعداد للعمل الثوري، وكان هذا التعارض نتيجة الاختلافات في تحديد الرؤى السياسية والتصورات ثم ما تبعه من أزمات داخلية على سبيل المثال أزمة القيادة بين مصالي الحاج ومحمد الأمين دباغين مرورا بالأومة البربرية وتداعياتها على وحدة الحركة ثم وصولا إلى أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة 1950 ، غير أن الحزب كان بمقدوره تجاوز كل مخلفات وتراكمات الأزمات سنوات 1950–1952، والتي تسمح له بمسايرة الأحداث التي شهدتها كل من تونس والمغرب في اعلانهم للكفاح المسلح، فكان من المفروض على الحركة استغلال الوضع وتوحيد الجهود والتعاون المشترك من أجل فتح آفاق جديدة، غير أن التطورات الجديدة التي عرفها الحزب قد أثرت بشكل كبير على وحدته، خاصة بعد اعتقال "مصالي الحاج" سنة 1952 بعد الجولة التي قام بها في الجزائر بهدف كسب القاعدة الشعبية وتعبئتها لخوض المعركة الثورية القادمة، دون أن يأخذ بتحذيرات اللجنة المركزية من خطر المضايقات

الفرنسية، وهذا ما حدث بالفعل، حيث تم اعتقاله ونفيه إلى مدينة "نيور" الفرنسية مّا فتح المجال أمام خصومه للاستحواذ على قيادة الحركة وتقاسم المسؤوليات .

لقد كان من المفروض الاتفاق بين الأعضاء على سياسة الحزب، إلا أن سجن" مصالي الحاج" قد ساهم في استمرار الخلاف بين أنصاره و أعضاء اللجنة المركزية الذين بادروا إلى دعوة "مصالي" وأنصاره إلى عقد المؤتمر الثاني للحركة سنة 1953 ، من أجل دراسة الوضع الصعب الذي يمرّ به الحزب، وإيجاد الحلول واقترحوا أن يكون تاريخ اللقاء في 6 أفريل1953، غير أن المؤتمر الثاني كان نقطة مفصلية للانقسام بين الطرفين المتصارعين ، ممّا أثر بشكل كبير في ولاء المناصلين ، وانطلاقا من هذا السياق نطرح الاشكالية التالية : ما هو موقف المناضلين من الانقسام الذي عرفته الحركة من أجل الانتصار للحريات الديموقراطية ؟

ولهذا نحاول في هذا المقال تسليط الضوء على مسار المناضلين بعد الانقسام الداخلي الذي عرفته الحركة من أجل الانتصار للحريات الديموقراطية ، وتوضيح مواقف المناضلين من هذا الانقسام .

1–أنصار مصالي الحاج:

ظهرت أزمة الحركة من أجل الانتصار للحريات الديموقراطية إلى السطح بشكل واضح مابين 1952–1953 والتي كانت أطرافها الهيئات القيادية للحزب (أنصار مصالي و اللجنة المركزية)، بالرغم من أن القاعدة الشعبية لم تكن تعلم بهذا الوضع الصعب الذي يحدث في القمة .

لقد كرّس الانقسام في الحركة من أجل الانتصار للحريات الديموقراطية بشكل علني بعد تطور الخلافات الحاصلة بين أعضاء اللجنة المركزية وأنصار "مصالي الحاج"[1]، وعلى رأسهم "عبد الله فيلالي "[2]، بالرغم من أن أغلب قواعد الحزب كانت موالية لمصالي الحاج نظرا لسمعته الكبيرة ونفوذه الواسع، بحيث كان عدد قليل من المسؤولين خصوصا اللجنة

المركزية، وهذه العوامل كلها قدّ ولّدت اليأس لدى بعض النشطاء (أعضاء المنظمة الخاصة) بالداخل والخارج[3] الذين اقتنعوا أكثر بضرورة تغيير هذا الوضع الداخلي والمشي عكس التيارين .

بالرغم من الأزمة الداخلية للحركة ووضع زعيمها الروحي قيد الإقامة الجبرية في " نيور الفرنسية " سنة 1952، إلا أن الكثير من المناضلين قد حافظوا على مبادئه ودعمهم لمصالي الحاج أثناء الانقسام قبيل الثورة، وفاءا لدوره الكبير ومهمته التي بدأها بالمهجر بين العمال منذ 1926، والوقوف في وجه المركزيين.

وفيما يتعلق بالولاء بمنطقة القبائل فإن كل من"كريم بلقاسم" و"أعمر أوعمران" لم يقطعا الصلة مع "مصالي الحاج"، وهناك الكثير من الخلايا بالعاصمة كانت موالية له، مثلما هو الحال بالنسبة لخلية "حمود قرطال " الذي أدان اللجنة المركزية التي اتهمت "مصالي الحاج" بالزعامة، وحتى "مصطفى بن بولعيد" كان داعما له[4]، فخلال الأزمة الداخلية وقف "كريم بلقاسم "مع "مصالي الحاج"، فحسب شهادة"بوضياف" إلى أن بداية الاتصالات معه في شهر ماي 1954 ، لكنهم اختاروا الطرف المصالي والدليل على ذلك مشاركتهم في مؤتمر هورنو ببلجيكا، ولهذا تأخر انضمام منطقة القبائل إلى المشروع الثوري إلى نهاية أوت 1954 [5].

وعلى اثر اشتداد الصراع بين المصالين والمركزيين في بداية سنة 1954، فقد أرسل "بن مصطفى بن عودة " من طرف "كريم بلقاسم "في أواخر ماي وبداية جوان 1954 إلى الشمال القسنطيني، للعمل على جمع المناضلين لنصرة كتلة "مصالي الحاج"، غير أن مهمته لم تنجح [6]، لكن "يوسف زيغود" أثرّ بأفكاره على "بن عودة" الذي تراجع عن موقفه، ولهذا أضيف اسمه إلى اجتماع صالامبي بالعاصمة في جوان 1954.

كما أن "أحمد محساس"كان هو الآخر يدعم "مصالي في بداية الأزمة، والدليل على ذلك أنه كتب في ديسمبر 1953 خطابا إلى "محمد خيضر"، "أحمد بن بلة" و"حسين

آيت أحمد" يعرف بنداء الحكمة يطلب منهم مساندة الرئيس "مصالي الحاج" [7] ضد اللجنة المركزية .

من جهة أخرى تشير العديد من الوثائق الأرشيفية إلى أن المدن الكبرى مثل عنابة، سوق أهراس، تبسة، عين البيضاء، بجاية، جيجل، قسنطينة، تلمسان كلها كانت موالية لمصالي الحاج[8]، في حين انضم أغلب أعضاء المنظمة الخاصة عند حدوث الانقسام إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل كطرف محايد [9]، لكن لابدّ من التنويه أن بعض أعضاء المنظمة الخاصة قد دعموا "مصالي الحاج "، وهذا بعد مراسلة "أحمد محساس" في البداية [10]، لكن يبدو أنه حدثت هناك عدة انقسامات داخل قسمات الحركة في كامل الوطن .

وعلى سبيل المثال تقرير سكيكدة لشهر نوفمبر بأن مدينة عنابة في شهر أوت 1954 كانت منقسمة هي الآخرى إلى ثلاث كتل وهي: كتلة "محمد بعداش"(التيار المصالي) و"عمار منصوري" (المركزيون)، "عبد الله فاضل" (التيار المحايد)، لكن هذا الانقسام قد أدى إلى حدوث مناوشات كبيرة بين زعماء هذه الكتل خاصة في مدينتي عنابة وسكيكدة، كما حدثت مناوشات في الخروب بتاريخ 3 سبتمبر 1954 بين أعضاء القسمة الذين مالوا في أغلبهم إلى "مصالي الحاج" بحجة أنه يدعو إلى العمل المسلح على عكس المركزيين[11] الذين تسببوا في تأجيل المشروع الثوري .

والأكيد أن بعض مفجري الثورة في الشمال القسنطيني كانوا ضمن التيار المصالي ويدعمونه خلال أزمة الانقسام أمثال" العربي برجم الميلي" الذي كان ينشط في فرع الحركة بميلة [12]، وهي المعلومة التي يؤكدها أيضا"لخضر بن طبّال" في مذكراته، إلى أن "العربي الميلي " ورفاقه قد وجدهم مصاليين حتى النخاع [13]، من دون الإشارة إلى نفسه بأنه هو الآخر كان مصاليا خلال هذه الفترة.

أما فيما يخص قسمة الخروب، فقد كان هناك أربعة من المسؤولين مصاليين، وعلى سبيل المثال كان نائب رئيس بلدية الخروب (عبد العزيز نموشي) مصاليا، وسيكون ممثلا للحركة من أجل انتصار الحريات الديموقراطية فيما بعد في مؤتمر هورنو ببلجيكا في جوان 1954 [14].

وعلى نفس المنحى تتفق شهادة كل من "محمد بوضياف" و"بولعراس جربوع" آخر مسؤول لقسمة السمندو على الميول المصالية لبن طبّال" و"زيغود يوسف" خلال أزمة الحزب قبل انضمامهم إلى تيار اللجنة الثورية للوحدة والعمل "[15]، في حين أشار "بن طبّال " إلى أنه مع "زيغود" و"بن عودة" كانوا ضد المركزيين [16]، وأيضا في قسمة الحروش نجد "مسعود بوقادوم" و"محمود نفير"[17]، وفي وادى زناتي نجد مسؤول القسمة عبد الرحمان بلعقون مع التيار المصالي[18]، وحتى أن الكثير من مناضلي العاصمة قد ظلوا مناصرين لمصالي الحاج، وهذا ما أشار إليه "باسطة أرزقي" في شهادته [19]، وفي المنطقة الأولى (الأوراس) كان "عاجل عجول" خلال هذه الأزمة مصاليا، وهذا ما يعترف به في استجوابه أمام السلطات الاستعمارية[20]، ونفس الأمر بالنسبة لعباس لغرور ومسؤولي النظام الحزبي [21] بالأوراس.

قام الطرف المصالي بتحركات عديدة من أجل الحصول على التأييد والدعم ، من خلال الاتصال بالهياكل القاعدية في العديد من القسمات التي من بينها قسمة الحروش، حيث قام مسؤولون في الحزب بتنشيطها، وعلى رأسهم "أحمد مزغنة"، مولاي مرباح "، "بلقاسم البيضاوي"ا لمعروف باسم "زيناي "، [22] بهدف قطع الطريق أمام عناصر اللجنة المركزية .

ويمكن القول أن الخلافات السياسية داخل الحركة من أجل الانتصار للحريات الديموقراطية قد توسعت في كل القسمات والجهات، فمثلا "عمارة العسكري " (عمار بوقلاز)الذي سيتولى ناحية الطارف في عام 1955 ثم منطقة سوق أهراس ، فقد كان

يدعم مجموعة "مصالي الحاج " لأنه كان يعتقد بانحراف المركزيين عن الخط الثوري، مع العلم أن منطقة عنابة أيضا وقع فيها انقسام بين المصاليين القدماء الذين أنشئوا لجنة تمثل اتجاه "مصالي الحاج" [23] .

وفي نفس المنحى تشير بعض الشهادات إلى أن "قرين بلقاسم"، "مصطفى بن بولعيد"، "البشير شيحاني "، "بوشريط" (من البيض وعين الصفراء والصحراء)، الشيخ " عاشور زيان"، "سي الحواس" [24] كانوا ذو انتماء مصالي قبل تأزم الوضع وقبل إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954 .

في الواقع تشير العديد من المصادر إلى أن "مصالي الحاج " خلال زيارة "مصطفى بن بولعيد" له لاقناعه بضرورة الانضمام إلى المشروع الثوري، غير أنه رفض تحت حجة أن الثورة تفجر تحت قيادته وبدعم من المناضلين من القاعدة الشعبية التي تدعمه ، دون أن ننسى أن هناك تخوف في أوساط المناضلين[25] بالتسرع في قرار تفجير الثورة .

يمكن القول في الأخير أن نفوذ "مصالي الحاج" وتحكمه في الحركة من أجل الانتصار الحريات الديموقراطية منذ فترة الثلاثينيات كانت السبب وراء كسبه الولاء من طرف المناضلين خلال أزمة الانقسام الداخلية بين التيارين المصاليين والمركزيين التي ظهرت بشكل جليّ سنة 1953 ثم تطورت نتائجها سنة 1954 ، ولهذا أشار "أحمد مزغنة إلى أن مسألة تفجير الثورة تحتاج إلى وقت طويل ورجال أيضا خاصة في ظل هذا الانقسام، وبالخصوص ضرورة توفير الأموال.

2–أنصار اللجنة المركزية :

حمّلت العديد من الكتابات التاريخية اللجنة المركزية مسؤوليتها التاريخية أيضا خلال أزمة الانقسام الداخلية، ومحاولتها بناء معارضة ضد "مصالي الحاج، بالرغم من أن المركزيون انتهجوا السياسة الاصلاحية من خلال ربطهم علاقات مع "جاك شوفالييه "

الذي يدعو إلى الاندماج الاجتماعي[26]، وهذا ما أثار استياء "مصالي الحاج" والعديد من المناضلين .

استطاعت اللجنة المركزية بقيادة "يوسف بن خدة"و"حسين لحول "[27] من خلق المعارضة ضد "مصالي الحاج" والمطالبة بالقيادة الجماعية بدلا من القيادة الفردية، وقد كان أنصار هذه المجموعة يتمركزون في مدينتي سكيكدة وسطيف والأوراس وحتى الشمال القسنطيني[28]، وبعض الإطارات في منطقة الغرب، أي إطارات الحزب انحازوا للمركزيين [29]، فعلى سبيل المثال "مراد ديدوش" و"مصطفى بن بولعيد" بالرغم من ميلهم إلى "مصالي الحاج"، إلا أنهما استغلا التحالف الظرفي مع اللجنة المركزية لتحقيق مصالحهم وربح الوقت للتحضير للمشروع الثوري، ومن بين هؤلاء المركزيين الذين دعموا "بن خذة " في خلافه مع "مصالي الحاج نذكر مايلي: [30] "عبد الرحمان كيوان"، "سيد علي عبد الحميد"، "أحمد بودة"[31]، "مصطفى فروخي"، "محمد يزيد"، [32]"صالح لوانشي"[33]وغيرهم من الموالين للجنة المركزية .

والملاحظ أن "حسين لحول و"محمد يزيد" اختارا أيضا الاتجاه المركزي خلال الأزمة الانقسامية، لذلك حاولا السفر إلى القاهرة من أجل تأخير موعد تفجير الثورة، لكنهم وجدوا الآوان قد فات، لأنه تقرر تفجيرها في نوفمبر 1954، فلم يجدا حلا سوى الانضمام إليها بالخارج، في حين أن "عبد الحميد مهري" قد كان مع فكرة المشروع الثوري، لكن مع اقتراب الموعد تخلى عن الثوريين، ولم يحضر اجتماع 22[34]، ممّا يعني أنه انحاز إلى مجموعة المركزيين ، في حين أن البعض من الشهادات تشير إلى أن غيابه كان بسبب وفاة زوج أخته، ولهذا تعذر عليه الحضور .

وتذكر بعض الشهادات إلى أن أعضاء اللجنة المركزية قد عاتبت اللجنة الثورية للوحدة والعمل، في التسرع بقرار إعلان الثورة، ممّا تسبب في نظرهم إلى خلق مشكلات أثرت بدورها وبصفة مستمرة على جبهة وجيش التحرير الوطنيين فيما بعد، بحيث برزت

على أشكال عديدة مثل: انقسام السلطة بين الداخل والخارج، ولهذا أرادت اللجنة المركزية تأخير إعلان الثورة لبضعة أشهر، بهدف تنظيم وتعيين الجهة الوطنية المسيرة ووضع أسس للوحدة [35].

أما إذا تتبعنا مسار الولاء عند القادة في بعض النواحي مثل قسمة الحروش التي كان فيها "يوسف بوقدوم" زعيما للمركزيين ومواليا لهم [36]، و"علي كافي" أيضا، بالرغم من أن هذا الأخير قد حاول نفي انتمائه لكتلة المركزيين، وأكد انشغاله بالتدريس بسكيكدة في مدرسة حرة، مع الإشارة إلى أنه وقف بعيدا عن النشطاء، ولم يشارك في التحضير لتفجير الثورة في قسمة الحروش[37] وانضم إلى الثورة في جوان 1955 [38] .

وفي إطار التحضير للمؤتمر الانقسامي في أوت 1954 حضر المركزيون الذين مثلهم "عبد الحميد مهري" من أجل اللقاء بمسؤولي القسمة بقسنطينة، من أجل دعوتهم لحضور مؤتمر المركزيين بالعاصمة، بالرغم من أنه اعترض على فكرة الاجتماع كل من "محمد قديد" و"بلقاسم بن غرس الله" والتزما بسياسة الحياد، وشرعا في التحضير للعمل الثوري، في حين وافق خمسة أعضاء وهم: "ابراهيم مومن"، "يوسف بوقدوم"، "حملاوي مهري"، "اسماعيل حساني"، "علي كافي"[39]، الذين مالوا جميعا إلى كتلة المركزيين، غير أنهم لم يتمكنوا من تشكيل أي تنظيم على مستوى القسمة[40] نظرا لاختلاف الجهة المؤيدة .

وفي نفس السياق عرفت قسمتي قالمة وواد زناتي هي الأخرى انقسامات بين المصاليين والمركزيين، فكانت المنطقتين ذات نفوذ مركزي عل مستوى الإطارات، ونفس الأمر بالنسبة لقسمة عزابة نجد "علي منجلي"مركزيا [41]، فاللجنة المركزية هي الأخرى عرفت عدة خلافات داخلية، وهذا بسبب ظهور بعض المنتخبين في حركة الانتصار، وعلاقتهم مع الفرنسيين خاصة جاك شوفالييه الذي عرف باستعماله وسيلة الليونة مع الجزائريين بهدف كسبهم[42]، مثما هو الحال بالنسبة لعبد الرحمان كيوان .

وفي نفس السياق وقف " محمد حربي " خلال أزمة 1953 إلى جانب المركزيين، غير أنه فسّر موقفه من خلال قوله: " ...وجدت لدى المركزيين (اللجنة المركزية)إطارا مناسبا للتعبير عن أفكاري بكل حرية من دون أي مضايقات، في حين يوجد عند المصاليين عكس ذلك، فكل شخص يعبر عن رأيه فإنه يعاقب، [43] فلابدّ من اتباع مسار "الزعيم مصالي...." ".

إن هذا الموقف الذي اتخذه "محمد حربي" قد برّر أيضا ميله إلى المركزيين بسبب التفتح الذي يميز أعضائها على باقي الشخصيات والأفراد، ولا مناص من ذكر تأثير "محمد يزيد" و"مراد ديدوش " على "حربي " وفرع باريس الجامعي، والسبب الذي حفزه للانضمام يتمثل في أن قدماء المنظمة الخاصة (الخلايا الثورية) ستنضم إلى اتجاه المركزيين[44]، بالرغم من أن "محمد بوضياف " اعتبر الاتحاد مع اللجنة المركزية ظرفيا فقط .

ويبدو أن التطور السياسي للحزب منذ انضمام المثقفين إلى الأجهزة القيادية قد عرفا تمايزا كبيرا، على سبيل المثال اللجنة المركزية خلال أزمة الانقسام أي بداية من 1953 قد ارتفع عددهم إلى 17 شخصا مركزيا [45]، خاصة بعد سياسة التفتح التي تنتهجها مع الاستعمار الفرنسي .

من جهة أخرى قام أحد المركزيون وهو "حسين لحول"بحملة واسعة في بعض القسمات التي التزمت بمبدأ الحياد اتجاه أزمة حركة الانتصار في كل من الحروش، القل العلمة من أجل ضمها للاتجاه المركزي، كما قام هذا الاتجاه بحملة واسعة في فرنسا [46] لحشد أكبر عدد من المناصرين إلى صفهم .

يمكن القول في الأخير أن الولاء للجنة المركزية قد شمل معظم إطارات وأجهزة الحركة من أجل انتصار الحريات الديموقراطية خلال أزمة الانقسام، أي أن هذا الاتجاه يتماشى مع أفكار تلك النخبة المثقفة التي تبحث عن سياسة الانفتاح على الأحزاب ومع بعض الفرنسيين أيضا .

3–قدماء المنظمة الخاصة المحايدين (النشاطيون) :

عرف أعضاء المنظمة الخاصة بالنشاطيون، حيث كانوا يطمحون إلى تفجير الثورة لإنقاذ الحركة الثورية في الجزائر من الخلافات الداخلية التي قضت على حماس المناضلين، خاصة بعد تفاقم الأزمة الداخلية للحزب الاستقلالي.

إن مفهوم ثورة أول نوفمبر 1954 واستخدام هذا المصطلح يتم في إطار السياق الزمني والظروف المحيطة به، فالحركة من أجل انتصار الحريات الديموقراطية من أهم الأحزاب التي نادت بالاستقلال، والبحث عن كلمة "ثورة" نجدها تقابلها مصطلحات عديدة مثل: تمرد، عصيان، وهو ما بادرت إليه اللجنة الثورية للوحدة والعمل بعد إنشائها في مارس 1954 بعد تزايد الخلافات بين المصاليين والمركزيين[47]، فهذه اللجنة الثورية كانت تهدف إلى إنقاذ الحركة من حالة الانقسام.

إن أهم ما نود الإشارة إليه هنا أن بوادر فكرة العمل المسلح ليست وليدة سنة 1954، بل هي أقدم من ذلك حيث تعود إلى فيفري 1947 أي منذ انشاء المنظمة الخاصة تحت القيادة الأولى برئاسة "محمد بلوزداد"[48]، ومنذ ذلك الحين حملت على عاتقها مهمة شراء السلاح من ليبيا وتخزينه في منطقة الأوراس، إضافة إلى تدريب الشباب المناضلين وتكوينهم على استعمال السلاح وتحضيرهم نفسيا.

وفي هذا الإطار يشير " بن يوسف بن خدة" إلى أن عدد المنخرطين في المنظمة الخاصة حسب إحصائيات سنة 1949 قد وصل إلى 1000 منخرط حسب شهادة "حسين لحول"، من بينهم 500 على مستوى عمالة الجزائر و300 في عمالة قسنطينة، والباقي في عمالة وهران [49]، وبالتالي ساهمت هذه التحضيرات في تكوين المناضلين العسكريين.

وأمام النجاح الذي قامت به قيادة المنظمة الخاصة في تدريب المناضلين على استعمال السلاح وصنع المتفجرات، ونظرا لجاهزيتها فقد اتخذت قرارا هاما في أواخر سنة

1948، فطالبت بالإعلان عن الكفاح المسلح، إلا أن قيادة الحزب رفضت ذلك في قولها: " لا ثورة باعتبار أن الظروف غير مناسبة"[50]، ممّا يعني أن أغلب الذين دعوا إلى تفجير الثورة كانوا من أعضاء المنظمة الخاصة، وهم أصحاب الاتجاه الحيادي .

بدأت ملامح قيام الثورة الجزائرية تظهر من خلال حركية بعض الرجال المناضلين الذين كان لقائهم ببعض الضباط التابعين لعبد الكريم الخطابي، والذين توحدوا فكريا في الرغبة بتفجير العمل المسلح، فتم تكوين لجنة كلفت بمهمة جمع المناضلين وانتظار اتصالات من"عبد الكريم الخطابي"، وتضم اللجنة "مصطفى بن بولعيد" الذي كلف بصنع القنابل، [51] إضافة إلى"مراد ديدوش"، "محمد بوضياف" .

فالمناضلون الشباب كان لديهم تصور خاص لمشروع الثورة وأرادوا تجسيده ميدانيا، لأنهم يدركون البعد التحرري الوطني للمشروع الذي يقوم على أفكار وإستراتجيات محددة، وهذا ما نلمسه في بيان أول نوفمبر الذي [52] أكد على إنتهاج العمل العسكري بعد العقم السياسي الذي عرفته الحركة الوطنية.

يمكن القول أن عقيدة مفجري الثورة مستمدة من تجربتهم السابقة في المنظمة الخاصة، لأنهم يؤمنون بالعمل العسكري كخيار ضروري ووحيد لتحقيق الإستقلال، والإستراتجية المنتهجة التي تبنى على واقع إمكانياتهم وطبيعة أهدافهم التي وضعوها على حسب أهدافهم المرحلية .

هذه الدراسة تقتصر على بعض قدماء المنظمة الخاصة الذين لم تطلهم اعتقالات السلطات الاستعمارية، كما هو الحال للعربي بن مهيدي، "مراد ديدوش "، " ، مصطفى بن بولعيد"، " لخضر بن طبّال" "عبد الحفيظ بوالصوف"، أو الذين سجنوا واستطاعوا الفرار أمثال: "أحمد بن بلة"، "أحمد محساس": " يوسف زيغود "، ، وهناك الكثير من المناضلين قد واصلوا نشاطاتهم السرية، إيمانا منهم أن المرحلة القادمة فيها انتقال بمشروع

الثورة من المجال النظري إلى أرض الواقع، [53] فكانت بذلك المبادرة والدور الريادي من طرفهم .

إن أزمة الحركة من أجل انتصار الحريات الديموقراطية كادت أن تجهض مشروع جيل من الجزائريين، بسبب قراراها في حلّ المنظمة الخاصة في ماي 1950، ممّا تسبب بالدخول في حلقة مفرغة بسبب الصراعات والطموحات الشخصية[54]، غير أن المناضلين السابقين للمنظمة الخاصة الذين يشغلون مسؤوليات في الحزب في الولايات والدوائر، قرروا عدم الميل لأي طرف من المتصارعين، بل سعوا للحفاظ على وحدة الحزب من خلال عقد مؤتمر، تحضره كل الأطراف [55]، وهنا لا ننكر أن العديد من المناضلين كانوا مع كتلة مصالي الحاج، لكن مع بداية سنة 1954 اتخذوا موقفا محايدا مثل: "أحمد مهساس " .

هذه الفئة شبه العسكرية قبل تفجيرها للثورة أي خلال سنتي 1953-1954، تميزت بنوع من التضامن فيما بينها وتوحيد وجهات النظر خلال الأزمة الداخلية لحركة الانتصار وإنقسام القاعدة الشعبية أيضا أمام مؤيدين لمصالي أو للجنة المركزية[56]، غير أنه حدثت تحولات عديدة في ولاء القادة أمثال: "محمد مشاطي"، "رشيد ملاح"، "عمار بن عودة"،"السعيد بوعلي" (لاموطا) " زيغود يوسف"، "بن طبّال"، بعد أن اختاروا "مصالي الحاج" سنة 1953 نظرا لتجاوزات اللجنة المركزية، لكن في سنة 1954 قد قرر هؤلاء العناصر من الحركة اختيار الحياد بعد إقناعهم من طرف "محمد بوضياف" [57].

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954 والتحالف بين النشاطيين واللجنة المركزية معناه ولاء قدماء المنظمة الخاصة للمركزيين؟ وكيف نفسر اتهامات جريدة الوطني للمصاليين، بالرغم من أنها ناطقة باسم التيار الحيادي ؟

تتفق أغلب الكتابات التاريخية على تقاطع وتجانس الصفات الأساسية لقدماء المنظمة الخاصة، ممّا لعبت دورا كبيرا في تكوين شخصياتهم منها الانتماء السياسي للحركة، الانتماء العسكري للمنظمة الخاصة، تعرض أغلب المناضلين للسجن أو التعذيب، إضافة إلى المستوى الثقافي، فأغلبهم لم يتجاوز المرحلة الثانوية باستثناء" حسين آيت أحمد" [58]، إضافة إلى صفة مهمة وهي التحضير للثورة منذ 1954.

وما نلحظه في البداية أن بعض أعضاء قسمة السمندو التابعة لمنطقة الشمال القسنطيني لم يكونوا مؤيدين للعمل المباشر، خاصة بعد اجتماع "محمد بوضياف" مع أعضاء القسمة مثل "بولعراس جربوع"، وبعض المناضلين المطاردين منهم "يوسف زيغود"، " بن مصطفى بن عودة"، فزيغود يوسف قد دعم المبادرة التي تدعو إلى تفجير العمل المسلح، [59] لكن ذلك قد أدى إلى انقسام في المواقف بين النشطاء وبقية أعضاء المنظمة الخاصة، فمثلا كل من" محمد الصالح بلميهوبي"و"عبد الرشيد مصباح" ونائبه "محمود نفير " وهم من لجنة قسمة السمندو[60] قد انحازوا إلى التيار الحيادي خلال أزمة الحزب الداخلية .

إن مبدأ الحياد قد تم الإعلان عنه في شهر أفريل 1954 بقسنطينة، على اثر الاجتماع الذي حضره ممثلوا قسمات الولاية، وكانت قائمة الحضور مشكلة من مسؤولي الدوائر الست للولاية وهم كالتالي: "امحمد بوقرة"(قسنطينة)، " ابراهيم حشاني"(سكيكدة)، "البشير شيحاني"(باتنة)، "، "مصطفى بكوش"(عنابة)، "عمار بوقيقز"(سطيف)، و"شعبان مغربي"(قالمة) [61]، وفي الأخير تم التوصل في نهاية الاجتماع إلى قرار مهم وهو اتخاذ قرار الحياد وتجميد الأموال في القسمات[62]، من جهته يؤكد " عاجل عجول "على أن "البشير شيحاني" قد لعب دورا كبيرا في هذا الاجتماع من خلال دفع المناضلين إلى اتخاذ مبدأ الحياد بالتنسيق السري مع "مصطفى بن بولعيد"، وهذا

الأخير لم يحضر، [63] ولكنه نجح في خطته السرية في تكوين اتجاه نضالي يهدف إلى تفجير الثورة .

في الواقع ظهرت مواقف مناهضة للصراع وتجاوزت حدود المنظمة الخاصة، ويتعلق الأمر بكل من "محمد ماروك" (عضو سابق في القيادة العامة ومسؤول شبكة الاتصال)، و"رقيمي جيلالي"(مسؤول على العاصمة)، "ولد حمودة " (منطقة القبائل)، "بوتليلس حمو"(مسؤول سابق على منطقة وهران)[64]، وهم مسؤولون من مناطق مختلفة .

وفي هذا الإطار اتخذ قادة قدماء المنظمة الخاصة خطوة هامة، تتمثل في التعجيل بتفجير العمل المسلح، بالرغم من احتمالات فشله نظرا لنقص الإمكانيات والوسائل، وأمام هذه المعطيات تم إخفاء المشروع الثوري عن الأطراف الداخلية المتصارعة (المصاليون والمركزيون)، خاصة في ظل انشغال فرنسا بهذه الصراعات ومحاولة استغلال الوضع لصالحها وبث الفتنة بين الإخوة الأعداء، فكانت الخطوة الأولى لهذه الفئة في عقد اجتماع الاثنان والعشرين، [65] والذي اتخذ فيه الحاضرين بالإجماع على قرار تفجير العمل المسلح .

يمكن القول أن الحقيقة الكبرى في الثورة الجزائرية أن الفئة المحايدة قد استطاعت تغيير الوضع من خلال التخطيط للثورة، بالرغم من الإمكانيات القليلة والمحدودة ونقص التجربة والخبرة، وهذا يعني أنها نجحت في ذلك بالانقلاب على التفكير الذي كان سائدا في أوساط السياسيين في الحركة من أجل الانتصار للحريات الديموقراطية أو بالنسبة للأحزاب السياسية الأخرى.

وفي إطار الأزمة الداخلية أكد "عبد الحفيظ بوالصوف" أنهم فكروا بشأن اتخاذ خطوة للكفاح المسلح بعيدا عن التيارين المتصارعين فقد "كانوا يتساءلون عن أي طريق يختارون؟ إما طريق "مصالي الحاج" أو طريق اللجنة المركزية، غير أنه تبين لهم في الأخير على أن الوسيلة الوحيدة للخروج من ذلك الوضع الصعب هو الشروع في العمل المسلح،

ممّا يعني أن جبهة التحرير الوطني كان انشائها نتيجة تجارب حية ونضال واسع، فهي ترحب بالأفراد الأوفياء للقضية الجزائرية ورفضت المساومات من قادة الأحزاب السياسية[66]، فالانتماء للثورة مرهون بترك الانتماء الحزبي والإنضمام بصورة فردية لها .

والملاحظ أن قدماء المنظمة الخاصة قد عكسوا آرائهم في بيان أول نوفمبر، هذا الأخير عبّر عن القطيعة مع كل الإتجاهات السياسية التي لم تساندهم خلال فترة التحضيرات الثورية، وهنا يجب الاشارة إلى أن التيار الإستقلالي قد شكل أكبر نسبة في الهيئات القيادية، فأعضاء المنظمة الخاصة كانوا النواة الأولى لتفجير الثورة، وحسب الكثير من الشهادات أن القادة الرئيسيين كان بينهم انسجام وتنسيق في الأفكار والتصورات، [67] ممّا ساعد في نجاح الثورة خلال المرحلة الأولى.

يمكن القول أن ظهور حزب الثورة قد ولد في خضم الصراع الذي شهدته حركة الانتصار بين "مصالي الحاج "واللجنة المركزية، هذه الأخيرة تبنت منهجا إصلاحيا رفضه "مصالي الحاج"، ممّا أدى إلى الانشقاق، وهذا الاتجاه الحيادي قد حاول تجاوز أطروحة المصاليين والمركزيين[68]، وجمع شبابا اكتسبوا تجربة العمل السري داخل المنظمة الخاصة، واتجهوا للعمل خارج قيادة الحزب مقتنعين بضرورة العمل الثوري، باعتباره الحل الوحيد الذي يقضي على كل الصراعات .

خاتمة:

نصل في آخر مقالنا إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها :

–عرفت الثورة الجزائرية كغيرها من الثورات أزمات داخلية عديدة منذ اندلاعها، والملاحظ أن هذا الانسداد مشابه على ما يبدو للفترة التي سبقت هذه المرحلة أي بداية من 1946 ، فقد أصبح المبدأ الثوري مهدد بالزوال بسبب تعمق السياسة الإصلاحية بين المناضلين .

– بعد مرحلة اكتشاف المنظمة الخاصة تعمق الصراع داخل ح.إ.ح.د بين عدة أطراف ، فكانت نتيجته سلبية من خلال ظهور تيارين مختلفين حول استراتجيات العمل ، الأول يتزعمه مصالي الذي نادى بالقيادة الفردية، أما الثاني تمثل في اللجنة المركزية التي نادت بالقيادة الجماعية ، هذه الأخيرة تعدّ بمثابة انشقاق جديد في صلب الحركة الأم ، نتج عنه انقسام في مواقف المناضلين ، فكان أغلب الموالين لاتجاه مصالي الحاج، غير أن خطوة إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954 بعد مساعي من "محمد بوضياف" قد أدت إلى ظهور تيار ثالث حاول تبني سياسة الحياد وعدم الميل إلى أي طرف من الطرفين المتصارعين .

الهوامش:

[1] تشير الوثيقة الأرشيفية إلى الإطار التاريخي للحركة من أجل الانتصار للحريات الديموقراطية، وتتناول أيضا مسألة الولاء أنها ظهرت في جانفي، مارس 1954 بسبب الانقسام الحاصل بين المصاليين والمركزيين، ثم مرحلة الثورة، للمزيد ينظر:

Note , Fiche de F.L.N sur le M.N.A., (1954-1955), FR ANOM 93/ 150 .

[2] **عبد الله فيلالي**: وهو المعروف أيضا باسم "الخفيف "، ولد في 13 سبتمبر 1913 في إقليم القل، انضم إلى نجم شمال إفريقيا عام 1932، عضو قيادي في حزب الشعب الجزائري 1937–1953، توفي سنة 1957 بعد إطلاق الرصاص عليه من طرف جبهة التحرير الوطني بفرنسا، للمزيد، ينظر: محمد حربي، **الجزائر 1954–1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع** ، دار الكلمة للنشر ، ط 1، بيروت ، لبنان ، 1983، ص 331 .

[3] Ahmed Doum , De la Casbah d 'Alger a la prison de Fresnes 1945-1962, Casbah Ed, Alger, 2013, p 52.

[4] بن العقون عبد الرحمان بن ابراهيم ، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج3، الجزائر، (د.س)، ج3، ص 469، ينظر أيضا : **شهادة حمود قرطال**، يروي شهادته عن حادثة ملوزة والخلاف المسلح مع جبهة التحرير الوطني، قناة الحياة Tv ، حصة موعد مع الذاكرة ، حوار عبد الغني بلقيروس :

https://www.elhayattv.com.

[5] محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، دار النعمان للطباعة والنشر، ط1 ، الجزائر، 2010، ص ص 56، 57، ينظر:

Mohamed Harbi , **Les Archives de la Révolution Algérienne**, Ed Jeune Afrique ,paris ,1981, p 95.

[6] لم يستطع عمار بن عودة اقناع عناصر المنظمة الخاصة بالشمال القسنطيني لأن محمد بوضياف بعد عودته من فرنسا، كلف محمد مشاطي ببعث المنظمة الخاصة وجمع عناصرها واطلاعهم على الأزمة، ولهذا تراجع "بن عودة "عن ذلك الخط، للمزيد ينظر

: قديد محمد : **مذكرات المجاهد محمد قديد عضو القيادة الأولى لمنطقة الشمال القسنطيني** ، مراجعة وتقديم ، علاوة عمارة، رياض شروانة ، منشورات الوطن ،2023، ص ص 84، 85.

[7] أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة** ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2003، ص 369 ؛ ينظر أيضا : محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني**...، المصدر السابق، ص 89.

[8] Note , Fiche de F.L.N sur le M.N.A, (1954-1955) , FR A.N.O.M 93 /150.

[9] علاوة عمارة، **عمار وعلاوة بوضرسة سيرتهما ودورهما في النضال الوطني في تفجير الثورة في الشمال القسنطيني**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، 2020، ص 186.

[10] من بين الذين شاركوا محساس في صياغة نداء الحكمة، نذكر "راجيف بلقاسم " و"بوديسة الصافي"، حيث حمّلوا إدارة الحزب بمن فيهم مسوؤلية الوضع، ودعوا المناضلين إلى الحياد الإيجابي، ينظر: أحمد مهساس، **الحركة الثورية**..، المصدر السابق، ص 373 ؛ ناصر لمجد، **أحاديث مع أحمد علي مهساس** ، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع ، ط1، الجزائر ،2013، ص 71، ينظر أيضا: بن جامين سطورا، **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898–1974**، تر: صادق عماري ،مصطفى ماضي ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007، ص 215.

[11] علاوة عمارة، **عمار وعلاوة بوضرسة**...، المرجع السابق، ص 185.

[12] أشار "العربي برجم الميلي " في شهادته إلى أن المناضلين البسطاء كانوا مع مصالي الحاج، في حين اتبع مسؤولو القسمات اتجاه اللجنة المركزية، ويؤكد أنه كان خلال أزمة الانقسام مصاليا، ينظر: تعقيب العربي الميلي، **الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون**، المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ديوان المطبوعات الجامعية، ج3، مج 1، (د.س)، ص 92 .

[13] Lakhdar Bentobbal, **Mémoires de l'intérieur**, présentation Daho Djerbal, Alger, Chihab Ed ,T1, 2021, p p 142, 143.

[14] Ibid , p 148 .

[15] علاوة عمارة، **عمار وعلاوة بوضرسة**...، المرجع السابق، ص 186.

[16] Lakhdar Bentobbal, op.cit ,T1, p p 142

[17] علاوة عمارة، **عمار وعلاوة بوضرسة**...، المرجع السابق، ص 187.

[18] المرجع نفسه، ص 246 .

[19] أرزقي باسطة، **مواقف وشهادات عن الثورة الجزائرية**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص 230.

[20] للاطلاع على الترجمة الكاملة لتقرير عاجل عجول حول ولائه لمصالي الحاج مع عباس لغرور، ينظر: صالح لغرور، **إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى–الأوراس النمامشة**، دار الخلدونية للنشر، الجزائر، 2019، ص 15.

[21] لقاء مع صالح لغرور أخ الشهيد عباس لغرور، بمكتبة الحامة بالعاصمة، يوم 14ديسمبر 2021، على الساعة 12: 00 إلى الساعة 15: 30 .

[22] **مذكرات المجاهد محمد قديد**، المصدر السابق، ص 86 .

[23] إبراهيم العسكري، **نشأة القاعدة الشرقية في خضم الثورة التحريرية 1954–1962 عن لسان العقيد بوقلاز**، دار مليلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019 ص ص 19، 20.

[24] **شهادة حمود قرطال**، المصدر السابق .

[25] محمد مشاطي، **مسار مناضل** ، منشورات الشهاب، 2010، ص 69 .

[26] Du Bimensuel Intitulé: le lampiste , le Commissaire Divisionnaire , Chef de de la Police des Renseignements Généraux du district d ' Alger , P.R.G , 16 décembre 1954, FR A.N.OM 93/1F 217.

[27] **حسين لحول**: ولد لحول بتاريخ 17 ديسمبر 1917 بسكيكدة التابعة للشمال القسنطيني، انضم إلى نجم شمال افريقيا عندما كان يدرس مرحلة الثانوية، محرر جريدة الأمة، وأصبح أمينا لحزب الشعب الجزائري في فرع الجزائر، تم اعتقاله مع مصالي الحاج في اوت 1937، بالمدية، رشح من طرف حركة الانتصار للحريات في انتخابات 1946 بوهران، وهو أحد القادة الرئيسيين للتيار المركزي الذي حار مصالي الحاج بداية من 1950، إنضم إلى جبهة التحرير بالقاهرة في 1 نوفمبر 1954، للمزيد حول هذه الشخصية، ينظر:

Benjamin Stora , **Dictionnaire Biographique de Militants Nationalistes Algériens ,E.N.A/P.P.A/ M.T.L.D (1926-1954)**, Ed l' harmattan , paris ,1985, p 290 .

[28] علاوة عمارة، **عمار وعلاوة بوضرسة** ...، المرجع السابق، ص 186.

[29]Mémoires Lakhdar Bentobbal, op.cit, T1, p149.

[30] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، المصدر السابق، ج3، ص 469.

[31] **أحمد بودة** : ولد بتاريخ 3 أوت 1907 بعين طاية، مارس مهنة الطباعة عند انضمامه الى نجم شمال افريقيا، تولى مسؤوليات هامة، أصبح مدير صحيفة البرلمان الجزائري عام 1939، عضو في اللجنة المركزية، رشح من طرف حركة الانتصار في انتخابات 1948، شارك في المؤتمر الاول للحركة في فيفري 1947، عضو في اللجنة المركزية، حضر مؤتمر زدين الذي اعطى الاولوية للمنظمة الخاصة، بعد عودته من القاهرة سنة 1952 دخل في صراع ضد مصالي الحاج، تم اعتقاله في نوفمبر 1955، وافرج عنه سنة 1955 لينضم الى جبهة التحرير الوطني بعد دعوة من عبان رمضان، وخرج من الجزائر لتمثيلها في العراق ثم ليبيا، بعد الاستقلال انسحب من الحياة السياسية، ينظر:

Benjamin Stora , **Dictionnaire** ...., op.cit, p p 275, 276 .

[32] أحمد مرسلي، **ثورة اول نوفمبر في صحافة حزب الاتحاد الديموقراطي–جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا 1 نوفمبر 1954–1 ديسمبر 1955**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص 37 .

[33] هناك تقرير فرنسي يتحدث عن نشاطات محمد الصالح لوانشي سنة 1951، للمزيد، ينظر:

Activité S.H.A- Passage du Nomé Louanchi Mohamed Salah , Rapport, le Comissaire de la P.R.G Comissaire Spécial , Constantine, 27 février 1951, FR A.N.O.M 93/1117.

[34] محمد بوضياف، المصدر السابق، ص 48، ينظر أيضا: **شهادة مسجلة للمجاهد محمد الصالح لآخر**، جامعة الأمير عبد القادر، 2011.

[35] من جهة أخرى كانت فيدرالية فرنسا لحركة الانتصار هي الآخرى منقسمة، فمثلا "محمد حربي" في هذا الصراع إنضم إلى اللجنة المركزية بعد إقناعه من طرف "محمد يزيد" و"مراد ديدوش" بالوقوف معها ضد "مصالي الحاج"، وذلك في جويلية 1954، للاشارة فإن "محمد الأمين دباغين" لم يكن له أي انتماء قبيل الثورة، لأنه طرد من ح.إ.ح.د ومن أمانتها العامة منذ 1949، ينظر: محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني**...، المصدر السابق، ص 16، ينظر أيضا: أرزقي باسطة، **مواقف وشهادات** ...، المصدر السابق، ص 3.

[36] **مذكرات المجاهد محمد قديد**، المصدر السابق، ص 86.

[37] علاوة عمارة، **علاوة وعمار بوضرسة** ...، المرجع السابق، ص 187.

[38] علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946–1962** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2014، ص 16

[39] **مذكرات المجاهد محمد قديد**، المصدر السابق، ص 86.

[40] محمد قديد، **الرد الوافي على مذكرات علي كافي**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 20.

[41] علاوة عمارة، **علاوة وعمار بوضرسة** ....، المرجع السابق، 246.

[42] آن- ماري لوانشي، **صالح لوانشي مسيرة مناضل جزائري**، منشورات دحلب، الجزائر، 2013، ص 65.

[43] Mohamed Harbi , **Une vie debout** , Mémoires Politique 1945-1962,T1, Ed la découverte ,Paris ,2001, p p 131, 132 .

[44] محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني**....، المصدر السابق، ص 16، ينظر أيضا: محمد عباس، **مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ 2**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص ص 106، 107 .

[45] محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني** ...، المصدر السابق، ص ص 77، 78.

[46] محمد عباس، **مثقفون في رحاب الثورة** ....، المرجع السابق، ص ص 106، 107 .

[47] أحمد بن مرسلي، المرجع السابق، ص 27.

[48] Armée Secret e P.P.A et BELLOUIZDAD Mohamed , Rapport le Commissaire Division Naire Chef de la P.R.G ,29 octobre 1948, FR A.N.O.M 93/1116

[49] محمد بوضياف، المصدر السابق، ص 21، ينظر أيضا: بن يوسف بن خذة، **جذور أول نوفمبر 1954** ، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ط2 ، الجزائر ، 2012، ص 209.

[50] مصطفى سعداوي، **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر**، إصدار وزارة المجاهدين، البويرة ، الجزائر، 2009، ص 244.

[51] محمد بوضياف، المصدر السابق، ص 31، ينظر أيضا: عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، المصدر السابق، ج 3، ص 453.

[52] **بيان أول نوفمبر 1954**، النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954–1962، طبع وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1979، ص 8.

[53] محمد شرقي، **أبرز القيادات السياسية والعسكرية في الثورة الجزائرية (1954–1962)، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، إشراف عبد الكريم بوالصفصاف، السنة 2005، 2006، ص 98 .

[54] جمال قنان، **جذور أول نوفمبر 1954**، مجلة الذاكرة، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ع 5، الجزائر، أوت 1998، ص 23.

[55] **مذكرات المجاهد محمد قديد**، المصدر السابق، ص 74.

[56] محمد بوضياف، المصدر السابق، ص 28.

[57] المصدر نفسه، ص 41، 42.

[58] محمد شرفي، المرجع السابق، ص 99.

[59] علاوة عمارة، **عمار وعلاوة بوضرسة** ...، المرجع السابق، ص 183.

[60] **مذكرات المجاهد محمد قديد**، المصدر السابق، ص75.

[61] نشر محمد قديد في مذكراته قائمة لمسؤولي الدوائر، وأيضا مسؤولي القسمات، مثل: البشير حجاج (الخروب)، محمود بن تونسي (ميلة)، بولعراس جربوع (السمندو)، محمد قديد (الحروش)، الساسي بنحملة (قالمة)، عبد المجيد رافع (سوق أهراس)، أحمد سناني (عنابة)، عباس لغرور (خنشلة)، محمد الحاج خيثر (وادي سوف)، وغيرهم من المناضلين الذين حضروا من قسمات عديدة، للمزيد، ينظر: **مذكرات المجاهد محمد قديد**، المضدر السابق، ص 77، 78.

[62] للاطلاع على قرارات ونتائج الاجتماع، ينظر: **مذكرات محمد قديد**، المصدر السابق، ص 80.

[63] علاوة عمارة، **عمار وعلاوة بوضرسة**...، المرجع السابق، ص 189.

[64] أحمد مهساس، **الحركة الثورية** ....، المصدر السابق، ص ص 374، 375.

[65] أحمد بن مرسلي، المرجع السابق، ص 35.

[66] عبد الحفيظ بوالصوف، **حول الثورة**، جريدة المجاهد، الجزائر ، ع 28، 1958/08/28، ص 1.

[67] عبد النور خيثر، **تطور الهيئات القيادية في الثورة التحريرية 1954–1962** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تخصص التاريخ المعاصر، قسم العلوم الانسانية ، جامعة الجزائر، إشراف شاوش حباسي، السنة الجامعية 2006/2005، ص ص 44، 49.

[68] رياض الصيداوي، **صراعات النخب السياسية والعسكرية في الجزائر** ، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع،ط2، الجزائر، 2019، ص 156.